المبحث الأول

أعمال يوحنا

(The Acts of John)

كانت أول إشارة حقيقة لهذه الأعمال المنحولة أو الأبوكريفية هي ليوسابيوس القيصري[1] حيث قال في كتابه "تاريخ الكنيسة": "على أننا مع هذا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم قائمة عن هذه أيضا لنتمكن من التمييز بين تلك الأسفار التي نعتبر وفقا للتقاليد الكنسية حقيقية وقانونية ومقبولة وتلك الأخرى التي وإن كانت متنازع عليها وغير قانونية إلا أنها في نفس الوقت معروفة لدى معظم الكتاب الكنسيين، إننا نرى أنفسنا مضطرين لتقديم هذه القائمة لنتمكن من معرفة هذه الأسفار وتلك التي يتحدث عنها الهراطقة تحت اسم الرسل ، التي تشمل مثلا أناجيل بطرس وتوما ومتياس وخلافهم وأعمال أندراوس ويوحنا وسائر الرسل ، هذه التي لم يحسب أي واحد من كتاب الكنيسة أنها تستحق الإشارة إليها في كتاباتهم"[2].

وجاء في قائمة نيسيفوروس(Stichometry of Nicephorus) أنها كانت في صورتها الكاملة تتكون من 2500 سطرا[3]، ويرجح "أغلب العلماء أن تاريخ هذه

---

(1) عبد المسيح بسيط أبو الخير، هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، بيت مدارس الأحد بروض الفرج، الطبعة الأولى، 2008، ص: 49.

(2) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص: 128.

(3) New Testament Apocrypha (Volume One : Gospels And Related Writings) ; P: 41-42.

الأعمال يرجع إلى النصف الثاني من القرن الثاني"[1] وقد أصدر مجمع نيقيـة الثاني عام 787م قراره برفض أعمال يوحنا لصبغتها الدوسيتية وتدمير جميع نسخها الموجودة في ذلك الوقت[2].

وبداية أعمال يوحنا مفقودة إذ تبدأ الرواية بالفصل 18 مباشرة[3] ولا نستطيع أن نخلص إلى أي شيء عن مضمون الفصول السابقة، وإن كان بونيت Bonnet يذهب إلى أن الفصول الأربعة عشر الأولى تحكي تفاصيل رحلة يوحنا من أفسس إلى روما ونفيه بعد ذلك إلى بطمس Patmos، وتصف الإصحاحات من 15 إلى 17 عودة يوحنا من بطمس إلى أفسس مرة أخرى، ولكن هذا الأمر فيه نظر لأن الجزء الذي يبدأ بالفصل 18 هو الذي يصف زيارة يوحنا الأولى إلى أفسس"[4].

وتروي الإصحاحات الأولى من 18 إلى 25 أن ليكوميدس Lycomedes صاحب الشخصية البارزة والقوية داخل مدينة أفسس قابل يوحنا وهو يقترب من دخول المدينة وتوسل إليه من أجل أن يشفي زوجته كليوبترا التي أصيبت بالمرض، وعند وصولهما إلى المنزل سقط ليكوميدس ميتا من شدة الحزن، الشيء الذي حرك ساكنة المدينة التي أتت لرؤية جسده، وبعد أن صلى يوحنا للمسيح سأله أن يحيي ليكوميدس ويشفي كليوبترا من أجل إثبات قوة المسيح نفسه فكان له ما أراد ليترك الناس في أفسس منبهرين بما قدمه من معجزات[5].

أما الإصحاحات من 26 إلى 29 فتتحدث عن صورة يوحنا التي رسمها أحد أصدقاء ليكوميدس دون علم يوحنا؛ وعندما تمت هذه الصورة وضعها ليكوميدس في غرفة نومه، فارتاب يوحنا في أمره بعدما لاحظ مكوثه كثيرا في هذه الغرفة فطلب منه أن يصلي معه إلا إذا كان يخفي أمرا ما، ولما دخل يوحنا إلى الغرفة وجد صورة لشخص عجوز وقد أحيطت بالشمعدانات وأقيم حولها مذبحا، فاتهمه بعبادة الأوثان لكن ليكوميدس أخبره أن الصورة تعود للشخص الذي شفى زوجته، حينها أدرك يوحنا أن الصورة صورته بعد أن رأى حقيقته في المرآة، فطلب يوحنا من

---

(1) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 94.

(2) Bart Ehrman; Lost christianities : the battles for scripture and the faiths we never knew ; Oxford University Press paperback. Ed; 2005; P : 42

(3) Bernhard Pick; The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; The Open Court Publishing Co.; Chicago ; 1909; P: 125.

(4) International Standard Bible Encyclopedia; Vol.1; P:661.

(5) Bart Ehrman; Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P: 94-96.

ليكوميدس رسم صورة لنفسه ملونة بالإيمان بالله والمعرفة والخوف من الله والحب والوداعة والخير والمحبة والعفة والنزاهة والصدق...[1].

أما الإصحاحات من 30 إلى 36 فتحكي قصة شفاء امرأة عجوز مريضة بعد أن أمر يوحنا بإحضار جميع النساء العجائز اللائي يسكن أفسس، وبعد هذه الواقعة طلب يوحنا من الناس الحضور إلى المسرح في اليوم الموالي لمعرفة ورؤية قوة الله، وفي الساحة حيث كانت تجري المعجزات ألقى يوحنا خطابا أوضح فيه أن كنوز الأغنياء ستزول كما أن قوة الأصحاء ستذبل وأن جمال الأجسام لن يدوم[2].

أما الإصحاحات من 37 إلى 86 فتورد مجموعة من المعجزات التي ظهرت على يدي يوحنا من قبيل سقوط معبد أرطاميس Artemis بصلاة يوحنا وإيمان الكثيرين بسبب هذه المعجزة، وقيامة كاهن المعبد بعد موته ليصير مسيحيا، وكذلك قصة طرد البق من أحد البيوت إلى غير ذلك من المعجزات التي كانت سببا في إيمان الكثير[3].

أما الإصحاحات من 87 إلى 105 فتتناول حديثا ليوحنا "عن حياة وموت وصعود المسيح بفكر غنوصي يصور المسيح في شكل خيالي كشبح وخيال، ويظهر بأشكال كثيرة لأنه لم يتخذ الجسد بل ظهر في شبه جسد، كما تقول أن المسيح رنم ترنيمة غريبة في العلية بعد العشاء الرباني (مت: 30/26) والتلاميذ يرقصون حوله في حلقة ويردون قائلين آمين... وتزعم هذه الأعمال أن المسيح لم يكن في حاجة للطعام أو للنوم إذ يقول الكاتب "فلم أر عينية مغمضتين قط ولكنهما على الدوام مفتوحتان(89) ، وإنه عندما كان يمشي لم تترك أقدامه أثرا على الأرض (93)، وكانت طبيعة جسده متغيرة عند اللمس فمرة يكون جامدا، وتارة لينا، وأخرى خياليا تماما (89-93)"[4].

أما الإصحاحات الأخيرة من 106 إلى 115 فتقص نهاية يوحنا، فبعد أن أوصى تلاميذه وأنهى طقس العشاء بالخبز فقط أمر بحفر قبر ثم صلى وشكر الرب الذي أوصله إلى المعرفة الكاملة به ثم اضطجع بهدوء في القبر وأسلم روحه إليه بشكل سلمي[5].

---

(1) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:142-144.

(2) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:145-148.

(3) Lost Scriptures, books that did not make it into the New Testament; P : 95-102.

(4) هل هناك أسفار مفقودة من الكتاب المقدس، ص: 93. بتصرف.

(5) The Apocryphal Acts Of Paul, Peter, John, Andrew And Thomas ; P:188 -195.

هذا وقد ذكرت دائرة المعارف الكتابية أن أعمال يوحنا كان لها "تأثير واسع وعلى الأرجح هي أقدم أعمال الرسل، وعنها أخذت سائر أسفار الأعمال التي كتبت بعدها، فأعمال بطرس وأعمال أندراوس شديدة الشبه بأعمال يوحنا حتى قال البعض إنها كلها من قلم واحد، والأرجح أننا على حق عندما نقول إن مؤلف أعمال يوحنا كان رائدا في هذا المجال من الروايات التي حيكت حول الرسل، وأن الآخرين ساروا على الدرب الذي فتحه"[1].

المبحث الثاني

أعمال بطرس

(The Acts of Peter)

تنتمي أعمال بطرس"إلى أدب "الأعمال" هدفها أن تروي ما عمل بطرس "الرجل الإلهي" من أعمال عظيمة خارقة، وتشهد على سلطان الله الذي ينتصر على قوى الشر، وتؤلف المعجزات والرؤى وما إليها مفاصل هذا المؤلف، تتخللها الخطابات والحوارات والصلوات"[2].

وأعمال بطرس أشار إليها يوسابيوس بقوله: "أما ما يسمى بأعمال بطرس والإنجيل الذي يحمل اسمه والكرازة والرؤيا، كما سميت، فإننا نعلم أنها لم تقبل من الجميع لأنه لم يقتبس منها أي كاتب قديم أو حديث"[3].

ومن المرجح أن هذه الأعمال كتبت قبل متم سنة 200 للميلاد في آسيا الصغرى، كما يبدو أن كاتبها كان مطلعا على أعمال يوحنا وأعمال بطرس بشكل

(1) دائرة المعارف الكتابية، ج.1 ص: 50.
(2) تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص: 59.
(3) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ص : 96.